Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (10) Issue (1) 31 July (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

تمثلات الغربة في شعر الجواهري

م.د. رعد رمضان محمد
مديرية تربية نينوى

ملخص

تُعدّ تجربة الغربة من أبرز التجارب الإنسانية التي شكّلت وجدان الشعراء عبر العصور، إذ تُعبّر عن حالة نفسية عميقة تتداخل فيها مشاعر الحنين، والاغتراب، والحنق، والانكسار، والبحث عن الذات وقد كانت هذه التجربة حاضرة بقوة في الشعر العربي الحديث، مُتأثرة بالتحولات السياسية والاجتماعية التي شهدها العالم العربي في القرن العشرين.ويُعدّ الشاعر محمد مهدي الجواهري من أبرز أعلام الشعر العربي الحديث الذين جسّدوا تجربة الغربة بأبعادها المختلفة، سواء كانت غربة مكانية نتيجة الابتعاد عن الوطن، أم غربة نفسية ناجمة عن الصراع مع الواقع السياسي والاجتماعي، إذ عاش الجواهري مراحل متعددة من النفي والاغتراب، مما انعكس بوضوح في قصائده التي اتسمت بصدقِ العاطفة وقوة التعبير وعمق الإحساس بالوطن والانتماء.وتهدف هذه الدراسة للوقوف على تمثلات الغربة في شعر الجواهري، وتحليل أبعادها الفنية والموضوعية، من خلال الوقوف على أبرز النصوص التي عبّرت عن هذه التجربة، والكشف عن الأساليب الفنية التي اعتمدها الشاعر في تصوير معاناته، فضلاً عن بيان أثر الظروف السياسية والاجتماعية في تشكيل هذه الظاهرة في شعره.كما يسعى البحث إلى إبراز خصوصية تجربة الجواهري في تناول الغربة، ومقارنتها بتجارب شعرية أخرى في الشعر العربي الحديث، بما يسهم في فهم أعمق لدور الشعر في التعبير عن القضايا الإنسانية الكبرى، وفي مقدمتها الغربة بوصفها تجربة وجودية تتجاوز حدود الزمان والمكان. الكلمات الافتتاحية: التمثلات ، الغربة ، المكان ، الجواهري ، الشعر

Summary

The experience of exile is one of the most prominent human experiences that has shaped the sensibilities of poets throughout the ages. It expresses a profound psychological state in which feelings of longing, alienation, resentment, heartbreak, and the search for self intertwine.This experience has been strongly present in modern Arabic poetry, influenced by the political and social transformations that the Arab world witnessed in the twentieth century.The poet Muhammad Mahdi al-Jawahiri is considered one of the most prominent figures of modern Arabic poetry who embodied the experience of exile in its various dimensions, whether it be physical exile resulting from separation from one's homeland, or psychological exile stemming from the struggle with political and social realities. Al-Jawahiri lived through multiple phases of exile and alienation, which is clearly reflected in his poems, characterized by the sincerity of emotion, the power of expression, and the profound sense of homeland and belonging.This study aims to identify the representations of alienation in Al-Jawahiri's poetry, and to analyze its artistic and thematic dimensions, by examining the most prominent texts that expressed this experience, and revealing the artistic methods that the poet adopted in portraying his suffering, as well as explaining the impact of political and social conditions in shaping this phenomenon in his poetry.

مفهوم الغربة في الادب العربي:

تُعد الغربة من الموضوعات المعبرة عن مشاعر أغلب الشعراء الذين عانو غربة حقيقية وهي واضحة في ادبنا العربي القديم والحديث، وهي قضية فكرية وفلسفية لدى الشاعر بل لعله يتميز بملامح قلما تكاملت في موضوعات او ظاهرة شعرية أخرى، لذلك اعتدنا أن نرى هذه الموضوعات الشعرية بأُطر مختلفة تُميز كل واحدة من الأخرى، وهذا يتجلى عند أغلبهم ونخص منهم ابا تمام في حماسته، إذ إنقسم الشعر لديه على اقسام آنفة الذكر التزم هذا التقسيم في الشعر العربي القديم، اما الشعر العربي الحديث فقد اخذ منحى آخر وهو الشعر الرومانتيكي، الرمزي، الحر[1]وهنا نجد بأن الغربة ليست صنيعة اليوم بل هي ظاهرة قديمة ظهرت منذ انبثاق الشعر العربي وانتشاره بين عامة الناس وانها تكون لأسباب عديدة ،لذلك تحمل هذه الظاهرة دلالاتها الفكرية و الفلسفية .ولهذا تكلم معظم الشعراء عن الغربة وحب الاوطان وتجليات الماضي والحاضر فقد كانت كثيراً من مطالع

قصائدهم حديثاً عن الأطلال واحساساً بالغربة بعد الأنس وحنيناً طويلاً إلى ديار الأحبة الراحلين كما لاحظ ابن قتيبة . في مقدمة (الشعر والشعراء) ، ولسنا هنا بصدد احصائيات ، والا لهالتنا وفرة شعر الاطلال، ولكننا بصدد رصد المشاعر[٢]والجدير بالذكر أنَّ هؤلاء الشعراء كانوا يشعرون بالشوق والحنين إلى ديارهم التي عاشوا وترعرعوا في تلك الديار وهم يتذكرون اصغر التفاصيل الموجودة ويبدأون اشعارهم بذكر اطلال تلك الديار وذكر الأماكن التي يحبونها ويجدون انفسهم في تلك الاماكن ومنها المنزل والاصدقاء واماكن الصيد والراحة.وقد حصلت امور عدة سعت إلى ترسيخ هذه الظاهرة في كل تشعباتها أي أن هناك ظروفاً اقتصادية، او حضارية بمعنى ادق، كان لها أثر في اتجاهات شعر الحنين والغربة خلال سيره وتنقلاته عبر الزمن والمكان، فقد ضمرت فروع ولكن نبتت فروع أخرى، وكان الظن أن التطور الحضاري الهائل الذي يطبع الحياة المعاصرة، والاتجاهات الايدلوجيا يمكن أن يكون لها أثر في وقف سير التيار وتحول الغربة إلى أُلفى ولكن الواقع يُثبت غير ذلك، فكل ما في الأمر أن الاغتراب اصبح اغتراباً منظماً[٣]وهنا نجد أن الغربة لا تحدث من دون اسباب إنما تحدث لأسباب وظروف إما اقتصادية او سياسية او اجتماعية، لذلك الشعراء لم يغتربوا عن ديارهم واهليهم من غير اسباب منهم من يذهب في طلب المال ومنهم من يذهب طالباً الامان من قبيلة أخرى بسبب فعلٍ ارتكبه.

ويقول عبيد ابن الابرص في معلقته واصفاً هذه الحلة :

اقفر من اهله ملحوب فالطيبات فالذنوب
وبدلت منهم وحوشاً وغيرت حالها الخطوب
إن يكن حال اجمعوها فلا يرى ولا عجيب

ولا شك أن الاقفار والجدب صورة لانعكاس المنظر على نفسية الشاعر الذي احس بتبدل المكان، وكثرة الوحوش فيه، وينتقل بين الطرقات مستوحشاً بين (ملحوب القطبيات)، فلا يجد الامل الضائع والصورة نفسها نجدها تتكرر في المقدمات الطللية [٤]وهنا نجد الشاعر يتصور بان الطرق مليئة بالوحوش وان هذه الاماكن فارغة ويصور كأنه يتنقل بين هذه الطرق لكي يجد نفسه الضائعة ، وهذا يتمثل عند اغلب الشعراء الذين يميلون إلى الاسترجاع وحب الماضي، إذ اراد هذا الشاعر ان ينبهنا على ملامح الماضي المطلق والحنين المستمر يعصره في كل ذكرى وموقف الطبيعة مع نفسه، واحلامه، إلا إننا لا نلمح فيه السخط على المجتمع مثلاً في كثرة القيود التي يعاني من آلامها الانسان في باقي المجتمعات على قدر ما نلمح الغربة النفسية الناجمة عن التمزق والتشتت بين الماضي والحاضر، وكذلك الغربة الحضارية الدخيلة التي اثرت في نفس الشاعر، اثر عباراته الادبية من خلال مشاعره الدفينة مع الذكريات [٥] وهنا نجد ان الشاعر يحاول ان ينبهنا إلى ضرورة عيش جميع اللحظات الجيدة التي تجمعنا مع اهلنا ومع احبائنا لكي تكون لنا ذكريات نعيشها ونتذكرها في اصعب اللحظات التي نمر بها، وقد ادى التمزق والتشتت بين الماضي والحاضر إلى ظهور الغربة النفسية وكل ذلك نلاحظه من خلال دواوين الشعراء ومؤلفاتهم ان الغربة في الادب هي تعبير عن صوره العامة والخاصة وعن تجليات بالغة الاهمية لدى الشاعر، بمعنى إنها تتمثل في الادب عامة وفي الشعر خاصة ، عن سمة بالغة الاهمية ويحلها مكاناً يمكن ان نضعه في مقدمة اهتمامات النص الشعري، إذ تتعدد انواعه و اشكاله نتيجة للانعطافات الحادة والتغيرات الكبيرة التي تطرأ على العالم وانظمته وعلى علاقات الفرد ووعيه، وبديهي القول بارتباط القصيدة بزمانها ومكانها وربما ارتبطت كذلك باغترابها، فحينما تسلك القصيدة مسلك التصوير الواضح للاغتراب فأنها تعبر عن مضمون انساني مناسب وصريح، فإنها تؤكد نبذها للتصوير الهرموني الذي يوظف الخيال للخروج من رعب تجسيد الاغتراب [٦]والجدير بالذكر ان الغربة بحد ذاتها تشكل محور للنقاش ولتبادل الافكار فهي وعلى مر العصور كانت موضوع من موضوعات الادب العربي وان لها مكانة خاصة في دراسات الباحثين والنقاد لما لها من تأثيرات وتغيرات في الحياة الادبية المعاصرة وقد تكون من ضمن اهتمامات النص الشعري من دون تحديد انواعه وسماته وماهي تأثيراته على العالم وانظمته وهذا ما حدا بالشعراء الذين يعيشون الغربة أن تظهر لديهم النزعة الذاتية المسرفة وعند اغلبهم وذلك في تباين آرائهم في الحقائق النفسية والكونية فكان بينهم من اعتمد الترابط الغريب بين الأشياء ، الذي يعجز العقل الواعي عن إدراكه ، وجاء بصور شعرية غريبة وغامضة يعسر على القارىء تصورها . ومنه من أعتمد الفكر الواعي الوصول إلى العقل المجرد[٧]وهنا نجد ان لكل شاعر طريقته الخاصة في التعبير عن آلامه وشوقه وحنينه فمنهم من مال إلى استعمال الفاظ فصيحة وجزلة ومنهم من استعمل الفاظ سهلة وقريبة يفهمها الصغير والكبير من دون أن يفكر كثيراً في معانيها فهي الفاظ اقرب إلى الناس و لا تحتاج إلى الذهاب لقواميس اللغة العربية لاستخراج أي كلمة.

وتختلف تجربة الجواهري في الغربة عن تجارب عدد من شعراء العصر الحديث، مثل بدر شاكر السياب ونازك الملائكة، إذ ارتبطت غربة الجواهري ارتباطًا مباشرًا بالموقف السياسي والنفي القسري، في حين ارتبطت عند بعض الشعراء الآخرين بأبعاد وجودية أو ذاتية. وهذا ما أكسب تجربة الجواهري خصوصية واضحة جعلتها أكثر التصاقًا بقضايا الوطن والإنسان.[٨]

حياة الشاعر محمد مهدي الجواهري :

ولد في مدينة النجف الاشرف العام ١٩٠٠م وهناك روايات أخرى تقول انه ولد العام ١٨٩٩ او العام ١٨٩٧ او ١٩٠٣) وتحدر من أسرة عريقة في العلم والأدب، وعرفت أسرة الجواهري نسبة إلى كتاب عنوانه (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام) للمحقق الحلي، وكان مؤلفه جده الأقدم الشيخ محمد حسن احد الفقهاء الكبار، والذي يعد مرجعا دينيا بارزا في زمانه ويعتبر كتاب (جواهر الكلام) واحد من ثلاث كتب مهمة، لا يمكن اجتياز مراحل الاجتهاد دون دراستها ومن كتاب (صاحب الجواهر) أخذت العائلة اسمها .درس في بدايات شبابه النحو والبلاغة والفقه، ولكنه اختار الشعر منذ سن مبكرة وبدأ النشر منذ مطلع العام ١٩٢١، بالرغم من إن والده كان يسعى لإعداده كي يدرس علوم الفقه والدين، وهو التقليد المتبع لدى الكثير من العوائل النجفية الدينية ختم القرآن منذ إن كان صبيا، كما حفظ الكثير من الخطب من نهج البلاغة والعديد من القطع من أمالي القالي وقصائد من ديوان المتنبي ، وكان ذلك زادا يوميا للصبي كما أراد له والده ترك النجف وتوجه إلى بغداد خصوصا بعد مشكلة (الجنسية) التي تسببت في فتنة طرفاها كانا (ساطع الحصري وعبد المهدي المنتفجي) عندما أراد الحصول على وظيفة معلم وقد احمد الملك فيصل الأول بحكمته المعهودة النصرة المذهبية ليعينه في التشريفات الملكية في البلاط بين العامي ١٩٢٧ – ١٩٣٠ ، ثم استقال ليصدر صحيفة (الفرات) وبعد إغلاقها عمل معلما في عدد من المدارس الابتدائية في العراق .اصدر ديوانه الأول ديوان بين الشعر والعاطفة العام ١٩٢٨ وديوانه الثاني "ديوان الجواهري العام ١٩٣٥.اصدر عددا من الصحف وكانت "الرأي العام الأكثر شهرة من بينها والأكثر استمراراً ، ومن الصحف التي أصدرها " الانقلاب " و "الثبات" و" الجهاد" و" الأوقاف البغدادية" و"الدستور" و"صدى الدستور" و "الجديد" و "العصور" .استبشر خيرا بأول انقلاب عسكري حصل في العراق بقيادة الفريق "بكر صدقي" في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٦، وأصدر جريدة الانقلاب، ولم يكن هو الوحيد الذي أيد الانقلاب، بل إن التيار الديمقراطي والوسطي الليبرالي ممثلا بجعفر أبو ألتمن وكامل الجادرجي ويوسف عز الدين إبراهيم الذين كانوا اعضانا في جمعية الإصلاح الشعبي" السرية أيدوا الحركة الانقلابية العسكرية وشاركوا في وزارة حكمت سليمان ،باستثناء عبد الفتاح إبراهيم.غادر العراق بعد فشل حركت رشيد عالي الكيلاني حركة (مايس) ١٩٤١ .دخل المجلس النيابي "مرشحاً " عن لواء (محافظة) كربلاء في خريف العام ١٩٤٧ واستقال منه بعد أسابيع احتجاجاً على معاهدة بورتسموث ، واثر اندلاع وثبة كانون الثاني (يناير) ١٩٤٨ ، التي استشهد فيها شقيقه "جعفر" .مثل العراق في المؤتمر التأسيسي لحركت السلام العالمي في بركلاد في بولونيا العام ١٩٤٨ ، وهو العربي الوحيد الذي شارك في هذا المؤتمر حيث كان من المزمع حضور الدكتور طه حسين ممثلا عن مصر ، وانتخب عضوا في المجلس التأسيسي لحركة أنصار السلام العالمي بجوار أ أسماء كبيرة مثل :بيكاسو ، بابلو نيرودا ، جوليا كوري .اصدر العام ١٩٤٩ الجزء الأول من ديوانه الجديد واصدر الجزء الثاني العام . ١٩٥٠شارك في العام ١٩٥٠ بمؤتمر المثقفين في الاسكندرية تلبيه لدعوه من الدكتور طه حسين .حظر العام ١٩٥١ الحقل التأبيني لعبد الحميد كرامي في بيروت ، ولكن السلطات اللبنانية طلبت منه المغادرة خلال أربع وعشرين ساعة لإلقائه قصيدته الشهيرة "باق وأعمار الطغاة قصار ..اعتقل الجواهري بعد انتفاضة تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٢ ، وكان قد اعتقل بعده وثبة كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٨اصدر العام ١٩٥٣ الجزء الثالث من ديوانه .اعتكف في منطقة علي الغربي محافظة العمارة – ميسان بعد استئجاره قطعة ارض من الدولة خصوصا بعد تعرضه لبعض الانتقادات والإساءات لكنه شد الرحال إلى دمشق ليشارك في حفل تأبين "عدنان المالكي العام ١٩٥٦ ، والقي قصيدته الذائعة الصيت : " خلفت غاشية الخنوع وراثي " وبقي في دمشق حيث حصل على اللجوء السياسي ، لكنه لم يمكث طويلا فعاد بصفته مزارعا إلى علي الغربي .انتخب رئيسا لاتحاد الأدباء العراقيين ونقيبا للصحفيين العراقيين لأول مرة بعدة ثورة ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨، وكانت علاقته وثيقة مع الزعيم عبد الكريم قاسم الذي قال عند زيارة بيت الجواهري : هذا البيت هو الذي أنجب الثورة ، لكن هذه العلاقة تصدعت وساءت فأضطر الجواهري إلى مغادرة العراق مكرها ..شارك في مهرجان تكريم الأخطل الصغير" بشار الخوري العام ١٩٦١ وقد انتهز فرصة وجوده خارج العراق ليحل ضيفا على اتحاد الأدباءالتشيكوسلوفاكيين ، بعد إن كان قد دعي ضيفا إلى المانيا الديمقراطية.ترأس حركة الدفاع عن الشعب العراقي التي تأسست اثر انقلاب شباط "فبراير" ١٩٦٣ ، وضمت الشيوعيين واليساريين ، وقد أصدرت السلطات الحاكمة قرارا بحجز أمواله المنقولة وغير المنقولة .أقام في براغ سبع سنوات من العام ١٩٦١ إلى أواخر العام ١٩٦٨ ، وعاد إلى بغداد واحتفت به الأوساط الثقافية والأدبية والسياسية ، وخصصت له الحكومة العراقية راتباً شهرياً وقامت بتكريمه رسمياً ، ثم عاد إلى منفاه في أواخر السبعينيات ، وستقر منذ أوائل الثمانينيات في دمشق حتى رحيله عنها في ٢٧/٧/١٩٩٧ .صدر له العام ١٩٦٥ ديوان بريد الغربة" في براغ كما صدر له العام ١٩٦٨ الجزء الأول من مجموعة الشعر الكاملة عن دار الطليعة .منح جائزة اللوتس "جائزة كتاب وأدباء أوربا وافريقيا العام ١٩٧٥ منح جائزة سلطان العويس العام ١٩٩١ للإنجاز العلمي والثقافي .منح وسام الاستحقاق الأردني من الدرجة الأولى من جلالة الملك حسين بن طلال العام ١٩٩٤.منح وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة تقديراً لتراثه ومواقفه وأقيم له احتفال تكريمي في مكتبة الأسد وذلك في تموز "يوليو" ١٩٩٥.صدرت إضافة إلى طبعة بغداد طبعتان جديدتان لدواوينه ، الأولى عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي في دمشق العام ١٩٧٩ والثانية عن "دار العودة" في بيروت

العام ١٩٨٢ الموسوعة البريطانية خصت الجواهري شاعر العرب الأكبر باعتباره واحد من المشاهير في العالم .توفي في دمشق في ٢٧/٧/١٩٩٧ ودفن في مقبرة الغرباء في السيدة زينب في ضواحي العاصمة السورية وكانت قد توفيت زوجته ورفيقة دربه امونة الجواهري في ٨ كانون الثاني (يناير) (١٩٩٢) في لندن [٩]نلخص إلى إنّ حياة الجواهري لا يمكن فصلها عن شعره؛ فالسيرة لديه ليست مجرد وقائع زمنية، بل هي مفتاح أساسي لفهم تحولات القصيدة. فقد عاش الشاعر بين الوطن والمنفى، وبين القرب من السلطة والاصطدام بها، فانعكس ذلك على رؤيته للعالم وعلى موقفه من الإنسان والوطن. ومن هنا فإن الغربة عنده لم تكن حالة طارئة، بل تجربة متراكمة صنعتها السياسة والذاكرة والحنين، ولذلك جاءت قصائده مشحونة بنبرة احتجاجية عالية، تجمع بين الاعتزاز بالوطن والمرارة من واقعه.[١٠]

المبحث الاول : الغربة المكانية

تُعد الغربة المكانية من أهم السمات الشعرية لدى الشعراء القدامي والمحدثين وذلك لما تحمل من دلالات قوية ومتأصلة في اشعارهم التي عبروا فيها عن عمل تجربتهم الحياتية المليئة بكل تجليات الحياة المعاصرة التي عاشوها وهم يحملون تبعاتها المكانية والنفسية (أن الغربة الداخلية تجسد الألم النفسي، والحيرة في المونولوج الداخلي عن طريق التساؤلات التي تطلق الغربة من الغربة) [١١] وهنا نجد ان الغربة هي الموضوع الاساسي للشعراء الذين عانو من الغربة وكانت تحمل دلالات كبيرة وتجعل الشعراء يشعرون بآلام واحاسيس داخلية تنبع من اعماق قلوب هؤلاء الشعراء سواء عن طريق حمل اعباء وتبعاتها المكانية والنفسية أي أن الشاعر يعبر عن غربته المكانية داخل وطنه الام كدافع قوي إلى التغيير في واقعه الذي يعيشه متجشماً عناء ذلك في التعبير عن هذا الألم المتدافع إذ لا يستطيع – ذاته التحكم بحدودها ، مهما نضجت تجربته الشعرية ، ومهما امتدت به خبرة الزمن – لأن أخيلة الشاعر الفنية، والمتجددة لا تعرف بالزمن وبطبيعة الحال أن الاغتراب الشعري والحياتي للشاعر يعود إلى عوامل ذاتية. وموضوعية، وعوامل روحية ومادية متداخلة ، كما أن فهم الاغتراب كإمكانية . يرتبط أيضا بسلسلة من العوامل الذاتية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية [١٢]والجدير بالذكر ان الشاعر يعبر عن مرارة الغربة التي يعيشها عن طريق اشعاره التي تحمل معاناته النفسية والمكانية فهو يحمل شوقاً كبيراً داخله ويريد التعبير عما في داخله من شوق وحنين إلى دياره التي ترعرع فيها ويحمل ذكرياته فيها منذ صغر سنه وحتى بعد أن بلغ شاباً في متوسط العمر أما فيما يخص الغربة لدى بعض الشعراء ولاسيما عندما تتعلق بمسألة الوطن الذي يعيش فيه فتظهر لديه كمشكلة مستديمة يعاني منها بأنه غير موجود في وطنه ولا يحيى الحياة الكريمة التي يحلم بها إذا تتصل مشكلة الاغتراب بمفهوم الوطن وقد جمع الجاحظ آراء عديدة من الفلاسفة في معنى ارتباط انسان بالأرض كارتباط النبات بها ثم تطور الأمر إلى مفهوم مادي ومعنوي معا ارتبط الثبات بها ، ثم تطور الأمر إلى مفهوم معنوي حين ارتبط بقضايا الحرية أنا وطن بلا حرية والفقر والغنى الفقر في الوطن غربة والغني في الغربة وطن ولكن الأرض مازالت تشد أبناءها وكما تطورت مفاهيمهم وربما حاولوا التخلص من الغربة عن طريق الرحيل ومن هنا بقي الشعر العربي الحديث فواحا بزفرات الحنين وتتعمق هذه العوامل كليا في تأصيل هذه الظاهرة لدى الشعراء فحسب ولكن تتعدى إلى حدوث نوع آخر من الغربة قد تكون فردية أو جماعية ويحدث عندما يكون الاغتراب المكاني اغترابا فرديا ، تخلع القبيلة فردا ، أو ينفي الحاكم فردا أو تضطر الظروف الاقتصادية أفرادا إلى الرحيل ، أما اليوم فتتسع الدائرة وتحتاج إلى تخطيط ، وتصل إلى غربة شعب بأجمعه مثلما حدث في فلسطين [١٣]وهنا نجد ان الانسان يرتبط بوطنه الام ارتباطاً موثوقاً فإن ابتعاده عن وطنه الام قد يسبب مشكلة دائمة فهو لا يعيش بين اقاربه وذويه وهو بعيد كل البعد عنهم وإضافة إلى أن الشاعر لا يعيش الحياة الكريمة الا داخل وطنه .وقد حدث هذا على صعيد الشعراء القدامي وعند اغلبهم، وتخص منهم ذا الرمة ، إذ تمثل عنده في تعبيره عن الوحشة والعيش وحيدا في الصحراء القاحلة . تراء يتمثل بهذه الأبيات قائلا :

عشيـة مالي حيلة غير انني بلفظ الحصى والخط في الترب مولع
أخط وأمحو الخط ثم أعيـده يكفـي والغربات فـي الـدار وقـع

لقد صور نفسه وحيداً في العراء إلى جوار بقايا الأطلال تعبث يده بالحصى كأنما هي قطع الذكريات يلمسها فيثيره الحنين ولكن ايحاءه قويا بالكآبة والغربة يأتي من توقيع الغربان وهي تنعق في رتابة مذكرة الشاعر أنه أمام بقايا خربة لا حياة فيها .[١٤]والجدير بالذكر أن الشاعر يعاني من الاغتراب الحاد فيحاول العثور على متنفس بسيط عند تلك الاطلال التي يحاول من خلالها الاحتفاظ ولو بقليل من بقايا دياره في نفسه لكن اصوات نعيق الغربان يذكره بأنه وحيداً في هذه الصحراء و لا يوجد احد معه وان هذه الديار ليست له ولا تمته بأي صلة وقد تجسد هذا الموقف مع الشعراء الجاهلين ولا سيما شعراء المعلقات فقد عانوا الأمرين في معايشة سقم الحياة وانكار النفس البشرية وحرمتها : (وربما كان امرؤ القيس وعنترة أكثر شعراء المعلقات إحساسا بالغربة فقد هام الأول شريدا يبحث عمن يستعين به في استرداد ملك أبيه والأخذ بثأره ، حتى وصل إلى بلاد الروم وهناك أحسن يقرب منيته بعد أن امتلا جسمه بالجروح، وروى له أبو الفرج الأصفهاني بهذه الأبيات التي تفيض لوعة ومرارة وإحساسا بالوحشة :

اجارتنـا أن المزار قريـب والي مقيم ما أقام عسيـب

أجارتنـا انـا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

وأما عنترة فغربته نفسية حيث تنكر له أبوه وعمه وقائي الأمرين من لونه وعبوديته، وحبه الذي وقفت عبوديته حائلا دونه، وعندما نستمع إلى عنترة يقول:

العبد عبدكم والمال مالكم قبل عذابكم علي اليوم مصروف

لعلنا ندرك هذا الحساسة العنيف بالهوان والضياع وهو لون من عربة الفرد في بيئته التي يعيش فيها، وهكذا الشأن عندما استمع إليه وهو ينصف (انا الهجين عنترة) ولكن عنترة استطاع بعد ذلك التخلص من عبوديته وغربته عن طريق قوته وانتصاراته[١٥]وهنا نجد بأن الشاعران قد عانى من الاغتراب الذي نراه بوضوح من خلال أشعارهم فقد عانا عنترة من الاغتراب النفسي وهو مضطهد في قبيلته بسبب لونه وعبوديته التي أثرت وبشكل كبير على مسار حياته ولكنه قد اثبت شجاعته في ساحات الوغى، أما امرؤ القيس فلم يجد من القبائل العربية من يساعده بأخذ ثأره وهذا ما اجبره على طلب المساعدة من بلاد الروم وهذا بحد ذاته يعتبر غربة .

المطلب الاول: مشاهد المدن والبلدان التي عاش فيها الشاعر بعيداً عن العراق :

ومن خلال الديوان نحس أن الجواب قد عشق براغ، وأحب شخوصها وطبيعتها، كما ألف مغانيها وحاناتها، ثم أعجب بتاريخها النضالي، ومن هنا نعرف أن الشاعر عنى بنفسه وقارئه بنموذج ذي منحى اشتراكي، ليعرب عن أيديولوجيته التي تلون عاطفته تجاه بغداد وحاكمها في أيامها العصيبة التي كان الجواهري أحد شهودها، ومن ضحاياها النواشر، فالمدن الاشتراكية أصبحت من منظوره مدنا فاضلة والدعوة إلى الثورة الاجتماعية في ذاتها وجه حضاري إذا وضعت في مقابل المجتمع المتخلف، إذ لم تكن مجرد شعار ودعاية، وهي عند الشاعر تجسد موقفه من الحياة.

فها هو قبيل عودته من مغتربة يحي بقصيدته "براغ" ويشيد بجمالها وسمو مجتمعاتها وبما تركته في نفسه من انطباعات حلوة.. وذكريات جميلة في صيف عام ١٩٦٨، وقد نظم هذه القصيدة قبيل عودته من مغتربه:

تغني الخلـد مرتفعـاً وانت تخال في سقرك

مشيت على خطى عبري فظلي انت في عبرك

وأني عشـت مجتمعـاً أمنـت به على حذرك

هالمـي خالطي بشري تفري انت من بشرك[١٦]

والجدير بالذكر أن الشاعر قد أحب براغ ليس بسبب جمالها الطبيعي إنما أحبها بسبب تاريخها النضالي المطالب بالحرية بعيداً عن قيود الانتداب وبعيداً عن دكتاتورية الحكم السياسي فهي من البلدان التي تعيش الحرية بدون فرض أي قيود على المجتمع وفي قصيدة "براها" كما يسمونها يمجد بطولات شعبها، ويرى في تضحياتها الجسام مهوى القلوب وسوح الكفاح :

"براها" وانت حصيلة الـ أجيـال ألَـقٍ وخـابي

لـم تبرحي تأتين في الـ حالين بالعجب العجاب

بـدم يعتـق في الثـرى ودمٍ يعتق في الخـوابي

بنـت الجـدود وخلفت أغلـى تـراث من تراب

آفـاقـه مهـوى القلـو ب وسوحه مهوى الرقاب

(براها) وانت من الضحا يا الغر وافرة النصاب

سور البطولات انبـرت فتعطلت سـور الكتـاب

والتضحيـات الصامتـا ت وعندها فصل الخطاب

(براها) مـا بيـن الحضـا رة مثل احجار الصعاب[١٧]

المطلب الثاني تصويره للمنفى ومشاعر الاضطرار للمغادرة الوطن :

المنفى في شعر الجواهري امتداد للغربة في الوطن، يجسد الأبعاد النفسية والاجتماعية والسياسية، ولهذا تتحول المسافة بين الوطن والمنفى إلى ساحة من الصراعات عبر الذاكرة والمعايشة الحارة لوطنه في أبعاده التي يتمثلها الغرباء عبادة عن أوطانهم، فهو يحلم بالثورة على الطغيان السياسي في

العراق، ويتكرر معه سؤال المن؟ وقيم؟ وعمن؟) في قصيدة دجلة الخير" التي نظمها الشاعر، حين كان يمر بأزمة نفسية حادة، إثر اضطراره إلى مغادرة العراق وهو وعائلته، والإقامة في مغتربه بـ " جيكو سلوفاكيا، وكان ذلك في صيف عام ١٩٦١:

يا دجلة الخير يا نبعا أفارقة — على الكراهة بين الحين والحين
يا دجلة الخير لم نصحب لمسكنة — لكن لنلمس اوجاع المساكين
يا دجلة الخير شكوى امرها عجب — إن الذي جئت اشكو منه يشكوني
لهفي على امة غاض الضمير بها — من مدعي العلم والآداب و الدين
يا دجلة الخير خلي الموج مرتفعاً — طيفاً يمر وإن بعض الاحابين
لعل يوماً عصوفاً جارفاً عرماً — آت فترضيك عقباه وترضيني
لمن؟وفيم؟وعمن انت محتمل ؟ — ثقل الديات من الابكار والعون[١٨]

هنا نجد ان نهر العراق الثالث الجواهري رافعاً راية النضال ضد أعداء الوطن والإنسان، وذلك من خلال رؤيته للنهر، وهو الشاهد الحاضر لما يجري الحياة العراق من ماسي وأحداث دامية، وتكثر كلمات مثل طفحت تهزين الفرالعين عاصف جارف عارم وهي مشحونة بالتوتر والرفض، والثورة وإن تكرار كلمة تهزين" تعبير عما يجيش بداخل الشاعر من غضب ونقمة واحتقار للحكام المتسلطين على الشعب العراقي، كما تعكس رغبة الجواهري الملحاح في التعجيل بسقوط النظام من خلال التناقض الحاد بين دجلة الخير والخصب وحواليه البؤس والفقر والجوع.[١٩]وتكشف قصيدة «دجلة الخير» عن قدرة الجواهري على تحويل المكان الطبيعي إلى رمز وطني ونفسي في آن واحد؛ فدجلة لا يظهر بوصفه نهرًا جغرافيًا فحسب، بل يتحول إلى شاهد تاريخي على آلام العراق وصراعاته. ومن خلال مخاطبة النهر، يخفف الشاعر من وطأة المنفى، وكأنه يستعيد الوطن عبر النداء الشعري. لذلك لا تكون الغربة هنا ابتعادًا مكانيًا فقط، بل هي انكسار داخلي ناتج عن شعور الشاعر بأن الوطن حاضر في الذاكرة وغائب في الواقع.ويظل التناقض بين الكائن والممكن جوهر الغربة عند الشاعر، بوصفه محرك الصراع والتطور. هذه الإشكالية ترتبط ارتباطاً قوياً مع أزمة الجواهري وهي في صلبها أكبر من شعره، لأنها تمتد إلى جذور، بعيدة الغور، لم تتبلور في رؤية شاملة، لذلك تبقى الغربة معاناة خارج الرؤية، وتصبح المعادلة بين الحلم والواقع على صحتها تشكل محوراً ثانوياً، أليس هو القائل في حفل تكريم الشاعر اللبناني بشارة الخوري وهو في طريقه إلى براغ عام ١٩٦١، هربا من سجون بغداد ومفاصلها، حيث كان الجواهري في هذه الأثناء محاصراً من السلطات العراقية، وقد كاشفته ممثلية ألمانيا الديمقراطية، وصرحت له بخطورة الموقف، ووجوب مغادرته العراق، فوافق بعد تردد:

واتيت لبناناً بجا — نحتين من ريح غصوب
مثل المسيح إلى السما — ء وقد حملت على صليب
لبنـان يا وطنـي إذا — ابعدت عن وطني الحبيب[٢٠]

والجدير بالذكر ان الجواهري يعانق الحرية في بلاد الحرية وفي عشاق الحرية من وجهة نظره الايدلوجية. واعتمد الجواهري في تصوير الغربة على مجموعة من الرموز المكانية التي تجاوزت معناها المباشر لتؤدي وظائف دلالية أعمق. فالنهر والمدينة والطريق والمنفى لم تكن مجرد عناصر وصفية في قصائده، بل تحولت إلى رموز تعكس حالة الشاعر النفسية وعلاقته بالوطن. ويأتي نهر دجلة في مقدمة هذه الرموز، إذ ارتبط في وجدان الجواهري بالذاكرة والهوية والتاريخ، فأصبح رمزًا للوطن الغائب والحاضر في آن واحد. كما اتخذت المدن التي أقام فيها، مثل براغ ودمشق، دلالات تتجاوز حدودها الجغرافية لتصبح فضاءات للتأمل واستحضار العراق، الأمر الذي منح المكان بعدًا رمزيًا أسهم في تعميق تجربة الغربة في شعره.[٢١]

المبحث الثاني الغربة النفسية والوجدانية

لا يمكننا بطبيعة الحال أن نحدد سمة الغربة النفسية بصورة عامة ، ولكن يمكن تحديد الغربة على أنها سمة للتحولات الحضارية والاجتماعية فحسب ، إذ أنها سمة النفس الإنسانية كما يقررها الفيلسوف شاخت إذ يقول: (فالمرء لا يمكنه أن يشارك في كافة الجماعات التي ينتمي اليها)[٢٢]وهنا نجد أن الغربة في حقيقتها شكل من اشكال الوجود الذاتي النفسي للشاعر يعبر عنه بشتى اشكال التعبير الوجودي غير أن ذلك يزداد وضوحاً واتساعاً مع تغير المجتمع الذي يعيش فيه الشاعر وعمق تطوره الحضاري والعلمي. وهذا ما عبر عنه هيجل فأن حجم ذلك يزداد طرديا : (مع تزايد الحرية وانتشار التعليم وتصاعد الوعي بالذات). أي الشعور بالنفس تدريجيا [٢٣].والجدير بالذكر ان القلق على الذات من الطرف الآخر يجعلها في موقف الدفاع والتحصين ضد العوامل الخارجية بطريقة الوقع او (التفخيم) او عن طريق مد جسور الانفصال بينها وبين مستلباتها الحقيقية التي تكون في اشكال معينة (الانسان مثلاً او بعض الاشياء الاخرى او القيم الثابتة) وكلتا الحالتين اصح (التوقع و الانفصال) وقد برزت عند الرومانتيكيين

واندمجتا في أغلب الأحيان أي أنها خلقت هذه الشخصية لها أمالاً جعلتها تضيق ذرعا بالمجتمع الذي تعيش فيه ربما يسوده من تقاليد (...) ومن الطبيعي أن يصحب هذا الشعور المشبوب آراء وأفكار تتصل بالمجتمع والثورة ومركز الفرد[٢٤]وهنا نجد ان الشاعر قد يجد املاً ضعيفاً وهذا ما يجعله قليل الحيلة إذ لا يمكنه أن يجد حلاً ولا يمكنه أن يترك المجتمع لأن فيه مجموعة تؤمن بما يؤمن. وتتخذ هذه الثورة القائمة على أساس الرفض لما هو موجود والسعي للتغيير الذي عبر عنه أغلب الشعراء في قصائدهم في مواجهة الاغتراب، لذلك تعد التجارب الأساسية التي ركزت عليها الرومانسية وطورتها هي مشكلة : (تجربة الفرد في مواجهة العالم وحيدا وقد أصبح ذا كيان ناقص بسبب تقسيم العمل والتخصص ومن جراء ذلك تفتت الحياة إلى أجزاء صغيرة خدا بدون أي ربط بينها وفي النظام السابق كانت المكانة الاجتماعية للإنسان تلعب دور الوسيط بينه وبين الآخرين، فهو يواجه المجتمع وحيداً بدون وسيط، فأنا المنفردة في مواجهة (اللآنا) الهائلة وعلى الرغم من تقوية الشعور بالذات وسب هذه المواجهة أوجد شعورا بالغربة أو الاغتراب والهجرة والضياع للإنسان المعاصر)[٢٥]ومن هنا نجد أن دور الشاعر يصبح دوراً بارزاً في المجتمع إذ يحاول اخراج المجتمع من الحالة التي هو عليها وهذا بحد ذاته اغتراب ويحاول الشاعر الاستفادة من جميع التجارب التي مر بها او من التجارب التي لم يعيشها والتي تكون وليدة السنوات الماضية ومن خلالها يحاول تطوير الحلول للمشاكل التي يعاني منها المجتمع هذه العوامل تؤدي إلى اغتراب كامل يحدث بصورة أوسع على صعيد مجتمع بأكمله كما حصل في فلسطين العربية. وقد يحصل الاغتراب لشخص واحد فقط وهذه أبسط صورة للاغتراب الفردي وأن كان (الاغتراب الزماني فرديا نجده على سبيل المثال عند المتنبي بقوله ،(أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وأتيناه على الهرم) وقد تجده عند جماعة، ولكن هذه الجماعة استطاعت أن تقضي على اغترابها الزماني مثلما نجده عند المتصوفة، فالغربة الروحية في التصوف، ينقيها الوصول والحب الإلهي ووحدة الوجود، أما المفاهيم المعاصرة فلا مخلص لها الا الثورة الدائمة والثورية لا يمكن أن تكون اتجاها فرديا الآن، فلم يعد عصرنا عصر بطولات فردية ، ومن هنا كانت مرهونة بظروف وملابسات عديدة يصعب التكهن بنجاحها في كل حين)[٢٦] وهنا نجد ان الاغتراب لا يكون لشخص واحد إنما يكون لمجتمع كامل كما حدث للشعب الفلسطيني وأن هناك جماعة قد استطاعت التخلص من الاغتراب عن طريق الدين وزيادة قوة الرابط الديني والاقتراب من الله عز وجل والابتعاد عن المحرمات وهناك طريقة اخرى هي طريقة الثورة الفكرية والتي لا يمكن أن تكون اتجاهاً فردياً لأن عصر البطولات قد ولى منذ زمن بعيد وهذا يتحدد أيضا بطبيعة الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الشعراء ضمن الشعوب أو تجمعات سكانية وبمعنى أدق : كان لها أثرها في اتجاهات شعر الحنين والغربة خلال سيره وتنقله عبر الزمان والمكان (...) وكان الظرف أو التطور الحضاري الهائل الذي يطبع الحياة المعاصرة أو الاتجاهات الأيديولوجية، يمكن أن يكون لها أثرها في وقف سير التيار، وتحول الغربة إلى ألفة، ولكن غير ذلك فكل ما في الأمر أن الاغتراب أصبح اغترابا منتظما[٢٧]والجدير بالذكر أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية لها اثر كبير في شعر الحنين والغربة و في سير التيار وتوقفه وهذا من شأنه أن يجعل شعر الحنين والغربة مؤثراً في المكان والزمان ، ومن الممكن ان يحول التطور الحاصل الغربة إلى الفة

المطلب الأول احساسه بالوحدة بين اهله او في وطنه :

كما يفسر بعض النقاد فكرة الاغتراب بقوله: (الاغتراب يكون إيجابياً، حين يرفض التكيف مع الطبيعة والواقع في محاولة تفسيرهما وتطويرهما، ويكون مدمرا للذات، عندما يستسلم للقوى المستلبة)[٢٨]وهنا نجد أن الاغتراب يكون ايجابياً عندما يرفض الخنوع و الرضى بالواقع السياسي والاجتماعي ويكون سلبياً اذا قبل التكيف مع الواقع السياسي و الاجتماعي .في حين يشير آخرون إلى الفن في علاج الاغتراب :(الجمال والفن يهدئان من حزن حالتنا وقلق الحياة وهو أحد أشكال القضاء على اغتراب الإنسان، لأن الشخصانية تبدأ من وعي الفرد وتنتهي بوعي المجتمع والعالم، وفي هذا الوعي جمال، لأنه يرفض الانفصال والتشيؤ. وهو وليد الحرية)[٢٩] و الجدير بالذكر ان الجمال والفن هما من اواصر الطمأنينة والراحة ومن خلال الفن يمكن التعبير عن الهموم والمشاكل.و يمكن الدخول إلى شعر الجواهري لمعاينة أزمة الانتماء والغربة. فقد نشأ غريباً في وسط قامع، وعاش مغرباً، منذ ميلاده الشعري حين كان وحيداً يدافع عن مبادئ جمة في مجتمع لا يعترف به، فما نستشعره من سأم وفجيعة وضياع ما هو إلا من مؤشرات الغربة، وإذا قال في قصيدة (أيها المتمردون) ١٩٢٨:

خذوا بيدي هذا "الغريب" فإنه — لكل يد مدت إليه معادي
لئن جئتكم عن ازمانكم متأخراً — فإني قريب منكم بفؤادي[٣٠]

ناجى الديار وهو في (براغ) خريف ١٩٦٢:

يا غريـب الـدار لم تكـ — ـفل لـه الأوطـان دارا
يا غريـب الـدار وجـهـاً — ولسـاناً و اقـتـدارا [٣١]

وهنا نجد أن الجواهري قد عاش في مجتمع متأخر بشكل كبير، و أن تفكير الجواهري متقدم على هذا المجتمع.مأساة الجواهري أنه غريب داخل الوطن، ولكن ليس لهذه الغربة جذور فلسفية عميقة، فهي إحساس بالمعاناة داخل الزمان والمكان، وليست شعوراً أبديا خارج البيئة والعالم، فهي بالتالي قريبة الغايات، لا تتعدى حدود المشاعر العاطفية، على حد قوله في قصيدة "جبهة المجد" صيف ١٩٧٨:

إنا لنخنق في الأضلاع غربتنا وإن تنزت على احداقنا حرقا

معذبون وجنات النعيم بنا وعاطشون ونمري الجونة الغدقا (٣٢)

وهنا نجد ان الم الغربة قد اصاب الجواهري وهو في وطنه العراق بسبب الوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.[٣٣]نلاحظ إنّ الغربة النفسية عند الجواهري تتخذ صورة مركبة، فهي لا تنبع من الوحدة الفردية وحدها، بل من إحساسه بأن المجتمع الذي ينتمي إليه لم يبلغ مستوى الحلم الذي ينشده. لذلك تبدو الذات الشاعرة قلقة ومتوترة، تجمع بين الكبرياء والانكسار، وبين الإيمان بالشعب واليأس من الواقع السياسي. وهذا التوتر هو الذي يمنح شعره طابعه الإنساني؛ لأنه يجعل تجربة الشاعر الخاصة تعبيرًا عن أزمة أوسع يعيشها الإنسان العراقي والعربي في مواجهة القهر والاستلاب.

المطلب الثاني احباطه من الواقع وانعكاسه في شعور داخلي بالغربة :

وإذا كانت قضية الاغتراب في رأي البعض رافداً فكرياً مهماً ومكوناً اجتماعياً ونفسياً واقتصادياً للفرد والمجتمع، فإن الجواهري قد عبر عن قضية الإنسان العراقي وإحساسه بالتمزق والضياع، وخاصة إذا كان بعيداً عن موطنه الأصلي أو كان هارباً من واقعه زاهداً فيه، فالبطل المغترب – في منظوره – هو البطل المأزوم الذي غير واقعه، ومن هنا وجد الشاعر نفسه أمام قوى طاغية ارتبطت بالمكان والسلطة، لهذا فقد ارتبطت الغربة المكانية بالغربة السياسية التي حتمت عليه أن يعيش في المنفى، حيث تحولت حرقة الشاعر إلى فن موظف في السياسة، وقد استغل واقعه وواقع الشعب العراقي البائس الإدانة النظام الحاكم في وجهه السياسي، فهو غريب الدار كغربة النهر، لا يأتلف مع النظم القائمة، لأنها لا تعمل من أجل مصالح الشعوب، وكم نقم الجواهري على الحاكم والمدينة طوال فترة اضطرابه السياسي، وهو في تحد سافر مع بغداد، بوصفها مصنع القرار السياسي. ولعل أشعار المنفى في معظمها – تمثل هذا التحدي مثل قصيدة "يا غريب الدار" عام ١٩٦٢:

يـــا لبغداد من التـا ريـــخ هـزءا واحتقـارا

وأقـامـت مـن دم كـا لـــه الحـقـد جـــدارا

ياغريب الـدار ما سيـ ـان دعـوى وافـتـخـارا

ومـداجـون يصـبـو ـن وجـــاراً فـوجـــارا

بـعـد الـدربـان غـايـاً وطـمـوحـاً واخـتـيـارا

فـهـي كـالشـوهـاء ألقت تـسـتـر القـبـح الـخـمـارا

واستجـاشـت زمـر البغ ـــي نـفـايـات خـشـارا (٣٤)

وهنا نجد أن هذه المجازر التي ارتكبها النظام شوهت وجه بغداد الحضاري، والخراب الذي حل بها كان عاماً وشاملاً صادراً عن رؤية سياسية واضحة، وليس وجداناً رومانسياً مضبباً.

[٣٥]"اللغة الشعرية وأثرها في تجسيد الغربةتميزت اللغة الشعرية عند الجواهري بقدرتها على نقل الانفعالات المرتبطة بالغربة بصورة مباشرة ومؤثرة. فقد لجأ إلى الألفاظ ذات الحمولة الوجدانية العالية، مثل الحنين واللوعة والشكوى والرحيل، فضلاً عن اعتماده الأساليب الإنشائية كالنِّداء والاستفهام والتمني. وقد أسهمت هذه العناصر اللغوية في نقل معاناة الشاعر إلى المتلقي بصورة حية، وجعلت من الغربة تجربة شعورية محسوسة لا تقتصر على حدود المعنى المجرد، بل تتحول إلى إحساس إنساني متكامل.

المبحث الثالث :

الغربة في النقد الأدبي الحديث لم تعد تقتصر على الابتعاد المكاني عن الوطن أو الأهل، بل اتسع مفهومها ليشمل حالة الاغتراب الوجودي والنفسي التي يعيشها الفرد عندما يشعر بانفصاله عن محيطه الاجتماعي أو الثقافي أو السياسي. وقد أسهمت الفلسفات الحديثة، ولاسيما الوجودية والماركسية، في تعميق هذا المفهوم، إذ عُدَّ الاغتراب حالة يفقد فيها الإنسان انسجامه مع ذاته أو مع العالم المحيط به، فيشعر بالعجز والوحدة وفقدان المعنى. ومن هنا أصبح الاغتراب أحد أبرز الموضوعات التي تناولها الأدب الحديث؛ لأنه يعكس أزمات الإنسان المعاصر وصراعاته الداخلية في مواجهة التحولات السياسية والاجتماعية المتسارعة.[٣٦]وفي الشعر العربي الحديث تجلت هذه الظاهرة بوضوح لدى كثير من الشعراء الذين عانوا المنفى أو القمع السياسي أو الشعور بعدم الانتماء، فتحولت القصيدة إلى وسيلة للتعبير عن القلق الوجودي والحنين إلى الوطن والبحث عن الحرية. وتبرز

تجربة محمد مهدي الجواهري بوصفها نموذجًا متقدمًا لهذا اللون من التعبير، إذ امتزجت في شعره الغربة المكانية الناتجة عن المنافي المتعددة بالغربة النفسية والسياسية التي ولدتها مواقفه المعارضة للسلطات الحاكمة، الأمر الذي جعل مفهوم الغربة عنده يتجاوز الدلالة التقليدية ليغدو رؤية فكرية وإنسانية شاملة تعبر عن معاناة الفرد والمجتمع في آن واحد.[٣٧]

الغربة الوطنية والسياسية

ترتبط الغربة السياسية ارتباطًا وثيقًا بمفهوم الحرية والانتماء الوطني، إذ يشعر الفرد بالاغتراب عندما يفقد القدرة على التأثير في القرارات السياسية أو عندما يرى أن السلطة لا تمثل تطلعاته وآماله. وعندئذ يتحول الوطن من فضاء للانتماء إلى فضاء للصراع النفسي، فتظهر مشاعر العزلة والرفض والاحتجاج. وقد عانى كثير من الشعراء العرب هذا النوع من الغربة، فكانت قصائدهم سجلاً أدبيًا لمواقفهم المعارضة ولتطلعاتهم نحو العدالة والحرية، ويأتي الجواهري في مقدمة هؤلاء الشعراء لما اتسمت به تجربته من تداخل واضح بين الشعر والموقف السياسي.[٣٨]إن ظاهرة الاغتراب السياسي لا يمكن فصلها عن الازمات التي تطال النظام السياسي، إذ أن التأسيس على الاغتراب كفكرة محورية بنوعه السياسي تتطلب تحليلاً للمقدمات الحقيقية التي ادت اليه بوصفها المادة النظرية والعملية التي أنصب عليها ظهوره فالأزمات البنيوية التي يعاني منها النظام السياسي أزمة الهوية، أزمة الاندماج أزمة المشاركة أزمات التنمية ينعكس بشكل أو بآخر على أزمة الشرعية التي تشير في ابسط دلالاتها عدم رضا المحكومين على الحاكم ومن الممكن ان تكون مدخلاً لظهور الاغتراب. إذ يقصد بالاغتراب السياسي شعور الفرد بعدم الرضا والاطمئنان للقيادة السياسية والانفصال عنها، وعدم الاهتمام بما يصدر منها من توجيهات سياسية تخص المجتمع او النظام السياسي بأكمله[٣٩]هنا نجد ان الغربة السياسية ان الاشخاص المحكومين غير راضين على اداء الحاكم وهذا يجعلهم يشعرون بالغربة إذ يشعرون بأنهم منفصلون تماماً عن السلطة السياسية الحاكمة ولا احد يعير لهم أي اهتمام. اي يعني شعور الفرد بالعجز والابتعاد عن المشاركة في الانتخابات السياسية التي تعبر عن رأي العامة في اختيار من يمثلهم واحساسه بالعزلة عن المشاركة في أتخاذ أو صنع القرارات التي لها علاقة بمصلحته، وان رأيه ليس له أهمية وغير مسموح به وهذا النوع من الاغتراب يعبر عن العجز وعدم التفاعل مع الحياة السياسية او المشاركة فيها وانعدام الثقة بالسلطة[٤٠]والجدير بالذكر أن الانتخابات عملية ديمقراطية يتمكن المواطن من خلالها أن يختار الاشخاص الذين يمثلونه سياسياً واقتصادياً واذا فقد المواطن المشاركة في الانتخابات فهذا يعني انه لا يملك أي دور على هذه الارض .إن هذا الإحساس يتولد لدى الفرد نتيجة هيمنة الدولة والحاكم على المجتمع والعمل على ردعه وتهميش شرائحه العامة وجعلها هي التي تخدم الدولة والحاكم وليس العكس إذ أن المواطنين لم يعودوا يفكرون بان الدولة تمثلهم وقائمة من اجلهم، إنما يرونها سيفا فوق أعناقهم، وأن هذه السيطرة الواضحة وهيمنة السلطة التي عملت على الحد من مبادرة و مشاركة المواطنين في عملية التغيير وممارسة حقوقهم الاساسية والنظر إليهم على أنهم كائنات مسيرة وغير قادرة على فعل شيء، إذ سلبت جميع حقوقهم من قبل السلطة واقتصارها على أنفسهم فقط، وحرمتهم من حقهم في المشاركة السياسية وحقهم في ممارسة حرياتهم وحقوقهم في اي مجال سياسي كالتعبير عن أرائهم او حق الانتخاب او حق الترشيح ... الخ. وحتى في حال سمحت لهم بممارسة البعض من حقوقهم فتكون ممارسة شكلية فقط وبعيدة كل البعد عن تطبيق الواقع، وأن هذا الحرمان والتهميش والتسلط يؤدي إلى الاغتراب السياسي وأبعاد الأفراد عن حقوقهم[٤١]هنا نجد ان الفرد عندما يرى ان الدولة ليست قائمة على حمايته بل لمنعه من ممارسة حقوقه وتهميشها وابعاده عن السلطة بكل الاساليب عن طريق تشريع قوانين تمنعه من المشاركة وجعله كائناً مسيراً وخاضعاً للأوامر التي يتلقاها، ويكون معزولاً عن فضاء الوطن وغير قادراً على فعل أي شيء هذا بحد ذاته يعتبر غربة بحيث يكون الانسان مضطهد.

المطلب الأول موقفه من الانظمة السياسية وصوت المعارضة الدائم

١- موقف الجواهري من معاهدة بور تسموث:

وفي عام ١٩٤٨ جرت محادثات بين صالح جبر والحكومة البريطانية، أسفرت عن إبرام اتفاقية بورتسموث. وبموجب هذه الاتفاقية لم يسمح للعراق بالتعاون مع أي حكومة أخرى إلا بإذن من إنجلترا، وقد أثار هذا الاتفاق المشين ردود أفعال قوية من قبل الأهالي.هنا نجد بأن هذه المعاهدة قامت بتقييد العراق وان زمام حكم العراق ليس بيد الحكومة ولا بيد الشعب إنما أصبح العراق خاضعاً لإنكلترا واصبحت هي المتحكم الوحيد في حياة الشعب واتفاقياته الخارجية (٤٢).محمد مهدي جواهري، مع شرائح أخرى، عارض حكومة بغداد، وأدائها، ووصف أن جيش القمع يستعين بنوعه، أي من خونة الوطن والأجانب الذين ينشرون خيوط العنكبوت ويحاصرونهم بأنفسهم، ويفعلون أشياء ضارة بأنفسهم. ويذكر أخيرا أن الجيش الأجنبي سيرى الهدف والغرض من فكرة الأمة غير المسلحة. سيعود هذا الأمة، وتذيب السهام والمدافع الأعداء، وتستهدف سلاسل الأسرى والمتمردين والظالمين:

وجيوش بغيٍ تستعين بمثلها من خائني وطنٍ ومن دخلاءِ
نسجو نسيج العنكبوت وهاهم منه بليلة خاطب عشواء

سيري عتاد الاجنبي بعينه مرمي عقيدة امة عزلاء

ستعود تصهر طلقة وقذيفة ترمي الطغاة سلاسل الجبناء[٤٣]

والجدير بالذكر ان صوت الجواهري وشعره كانا يصدحان ضد الاستعمار وادواته فهو يرفض القيود والاغلال التي تفرضها الحكومة المستعمرة على وطنه ولا يخاف احد ويرفض عمالة القادة الذين وافقوا على قبول الذل و الخنوع . بعد كتابة هذه القصيدة، تم سجنه من قبل الحكومة آنذاك وتم اعتقال الصحف التي نشرتها. بالإضافة إلى ذلك، أجبروه على الفقر والعوز حتى يموت أهله جوعا، وبهذه الطريقة، من خلال الضغط النفسي عليه منعوه من كتابة قصائد قاسية ضد الحكام العملاء[٤٤] . هنا نجد ان الطغاة يستخدمون هذه الطرق لإسكات الافواه التي تنطق بالحق لأنها تذكرهم بما كانوا عليه وكيف كانوا اذلة صاغرين يبحثون عمن يأويهم

٢ – موقفه من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨:

في ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨، أطاح الفريق أول عبد الكريم قاسم، أحد كبار قادة الجيش العراقي، مع العقيد عبد الكريم عارف بالنظام الملكي العراقي الذي استمر ثمانية وثلاثين عاماً، وأنشأ أول حكومة جمهورية في هذا البلد[٤٥].والجدير بالذكر ان هذا الانقلاب سيكون نقطة تحول كبيرة في الساحة السياسية والادبية.وقد دعم الجواهري هذه الثورة وكتب قصيدة "باسم الشعب". وكانت ثورة ١٩٥٨ في نظر الشاعر بمثابة ريح عاتية قوية قضت على الظالمين، ومن ناحية أخرى تنفست أرواح الشعب العراقي المتعبة الصعداء. وفي هذا اليوم أشرق في النفوس شعاع شديد الوضوح:

عصفت بأنفاس الطغاة رياح وتنفست بالفرحة الارواح

واليوم تشرق في النفوس وضاحة ويشع في حلكاتها مصباح [٤٦]

والجدير بالذكر أن الجواهري كان يرى في هذا الانقلاب حياة جديدة للعراق وللعراقيين عن طريق نشر العدالة والاقتصاص من الظالمين للمظلومين وكان يرى ان هذا الانقلاب هو مفتاح الحياة الجديدة.إلا أن العلاقات الطيبة بين الجواهري والنظام الجديد في العراق لم تدم طويلا؛ ولم يمض وقت طويل حتى نشب خلاف بينه وبين قائد الثورة عبد الكريم قاسم –لأنه أمر بحبسه وحدد إطلاق سراحه مقابل كفالة خمسين قطعة نقدية. وكان سبب هذه الإهانة للجواهري هو قصيدة قرأها خلال حركة عيد العمال الوطني عام ١٩٦٠، واعتبر البعض أن مضمون هذه القصيدة هجوم على الثورة وقيادتها وتشجيع العمال على اليقظة ضد ما يمكن أن يحدث الأخطار التي تسبب التغيرات كان ذلك خلال الثورة العراقية. ويعتبر أهداف قائد الثورة أهدافا عقيمة وغير مثمرة تدمر الصحاري والأراضي اليابسة بلا ماء ولا عشب ووصف رؤوس العمالقة والشياطين في تلك الصحراء بأنها ثمرة نخلة، ثم أهدافهم يعرفه كالسراب ويقول: عندما تجري وراء سراب خادع يظهر سراب جديد. وأخيرا، يطلب من الناس ألا يسلكوا طريق النضال بسهولة؛ لأن أمامهم مسافة طويلة للوصول إلى وجهتهم. ويأخذون وقتهم غنيمة وهم له طامعون:

فإن وراءكم غاية ستطوى مفاوز منها وبيد

كأن رؤوس السعالي بها وهام الشياطين طلع نضيد

إذا ما ركضتم إلى خلب سراب تبدي سراب جديد

فلا تستهينوا بدرب الكفاح فدون النهاية شوط بعيد

خذوا يومكم مغنماً واحرصوا عليه وزيدوه حرصاً وذودا[٤٧]

هنا نجد ان الجواهري كان يحمل احلام العمال والطبقة ما تحت المتوسطة ويخاف عليهم من ايام مظلمة.يقول الجواهري في مذكراته :(ويعتبر الرابع عشر من حزيران ١٩٥٨ يوم ضلال الحكومة وانفصال المجتمع عن القانون المدني وعودة العراق إلى حالته البدائية والحرب بعد هزيمة اليأس ويقول: "لقد عاد إلى الشغف مع الحزن مرة أخرى، وفي مثل هذه الحالة يمكن القول إن الندم قد جاء إلى انتدم على هذا؛ أتمنى أن تكون هناك حكومة بدلا من هذه الحكومة التي يختلط خيرها وبركتها بشرورها ومصائبها؛ لأن نصيبي وغيري من هذه الحكومة لم يكن إلا أن نسمع الكثير من الشتائم، وأن نتعرض للضرب والهجوم الواحد تلو الآخر. ومثل هذه الحكومات والأنظمة ما زالت تعمل في العراق حتى اليوم. كل هذا حدث لشعب العراق المظلوم، حتى قام ضابط في الجيش اسمه عبد الكريم قاسم بثورة ذات ليلة في حزيران / يونيو ١٩٥٨، وأقام حكومة جمهورية لم نشهد مثلها من قبل، ولن تراها بعد هذا) [٤٨]والجدير بالذكر أن الشاعر تأذى من الضريبة النقدية التي فرضت عليه وان النظام الجديد يتعامل بهذه الطريقة مع شعبه.

المطلب الثاني الوطن باعتباره "فكرة وجرحاً" لا يلتئم في شعره :

أما صورة الوطن في شعر الجواهري فهي مثيرة، يتراءى من خلالها مشاهد درامية متوترة، تستعيد أزمة النظام الحاكم، وتعرض أطراف الصراع على نحو مثير، حيث الدماء تظل عن الثأر تستفهم، وطلائع الأمة تناهض العملاء في ميادين الفكر والنضال، كما يستعيد ذكريات الماضي، ملونة بعبق الأرض والتراث، بحثاً عن جماليات المكان، ويحن إلى التاريخ، ممثلاً بأجداده المناذرة، وإلى الآثار التي ظلت شاهدة لهم، كقصر النعمان إذ يقول في قصيدة (ارح ركابك) عام ١٩٦٩:

و يا ملاعب اترابي بمنعطف — من الفرات إلى كوفان فالجزر
فالجسر عن جانبيه خفق اشرعة — رفافة في اعالي الجو كالطرر
إلى الخورنق باق من مساحبه — من ابن ماء السما ما جر من ازر
تلكم (شقائقه) لم تأل ناشرة — نوافج المسك فضتها يد المطر
للآن يطرب سمعي في شواطئه — صدح الحمام وثغي الشاء[٤٩]

وهنا نجد ان الجواهري يفخر بتاريخ اجداده ويحاول المقارنة بين تاريخ بغداد القديم الذي يحمل البطولة والقوة وبين حاضرها المليء بالدماء والظلم والقهر وتعب شعبها في تلك الفترة.ثم يسقط على الوطن صفات البطولة والتحدي للأعاصير، ويضفي عليه آيات السحر والصفاء إزاء المحن والفواجع:

وانت يا مـارداً يلقي بـهامتـه — هوج الرياح ورجلاه لظى سقر
يا ساحر النفس كالشيطان يـا — يهوى ويصفى على الويلات والغير[٥٠]

والجدير بالذكر ان الشاعر يريد اصلاح حال العراق حكومة وشعباً يتمنى من المارد تغيير حال الوطن والشعب إلى الافضل.

كما يمتزج الحنين إلى الوطن بالمعاناة التي لاقاها فيه قبل مغادرته إياه، وهو رغم ذلك ما يزال متجذراً في تربة الأرض، لم تزده الغربة إلا شوقاً وارتباطا:

عفنا لها ناطحات الجو فارغة — ونازعتنا على ضحيان مؤتجر أغرت بي السبعة الأعوام تحسبها — هوج العواصف تستعدي على الشجر
لم تدرِ أن جذوري غير خائسة — كالجذر منها، ولا عودي بذي خورِ
وشردتني كأن لم يجرِ منقلب — بالناس والفلك الدوار لم يدرِ[٥١]

وهنا نجد أن الجواهري وقف متحيراً بين الخروج من الوطن ونيل الحرية ام البقاء والتعرض للذل فاختار الغربة . ولا تقف غربة الجواهري عند حدود تجربته الشخصية، بل تتجاوزها إلى بعد إنساني عام. فالشاعر حين يتحدث عن المنفى أو الحرمان أو القهر السياسي، لا يتحدث عن ذاته وحدها، وإنما يعبر عن معاناة الإنسان أينما كان. ولذلك اكتسب شعره بعدًا عالميًا، لأن موضوعاته اتصلت بقيم الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية، وهي قيم تتجاوز الحدود الجغرافية والقومية. ومن هنا أصبحت تجربة الجواهري في الغربة تجربة إنسانية شاملة يمكن أن يتفاعل معها المتلقي مهما اختلفت بيئته وثقافته.[٥٢]

الخاتمة

ختاماً، وبعد رحلةٍ طويلةٍ في فضاءات الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري، استطعنا في هذا البحث أن نغوص في أعماق "الغربة" كظاهرةٍ وجوديةٍ وفنيةٍ صبغت تجربة الجواهري الشعرية بصبغةٍ خاصة. لقد تبيّن لنا أن غربة الجواهري لم تكن مجرد حالةٍ عابرة، بل كانت رفيقاً أبدياً لحياته، ولدت من رحم التمزق بين حبه الجارف لوطنه (العراق) وبين قسوة المنافي التي فرضتها عليه الظروف السياسية.ومن أهم ما توصل إليه هذا البحث:تعدد وجوه الغربة: لم تكن غربة الجواهري جغرافيةً فحسب، بل تجسدت في غربةٍ نفسيةٍ وفكريةٍ؛ فهو الغريب في موطنه حين تضيق به الحرية، وهو الغريب في المنفى حين يحنّ إلى أزقة بغداد وذكريات الشباب.اللغة كوطنٍ بديل: أثبتت الدراسة أن الشاعر اتخذ من اللغة والقصيدة وطناً بدِيلاً؛ ففي أبياته كان يبني مدنَه، ويسترجع أهله، ويخلق عالماً موازياً يحرره من قيود الواقع المنفي.الغربة كمحرك للإبداع: تبيّن أن مرارة الغربة كانت الوقود الذي يغذي جزالة ألفاظ الجواهري وقوة صوره؛ فكلما اشتدَّ إحساسه بالبعد، زاد توهج قصيدته، مما جعل "شعر المنفى" لديه من أغنى وأعمق ما أنتجته قريحته الشعرية.الجانب الإنساني: كشفت الدراسة أن غربة الجواهري لم تكن شخصيةً بحتة، بل كانت صوتاً يعبر عن آلام الكثير من المبدعين والمسحوقين الذين وجدوا في شعره صدىً لآلامهم ووطناً يجمع شتاتهم.لقد ظل الجواهري، رغم تنقله بين المدن والحدود، صامداً بشموخ "النخلة العراقية" التي لا يثنيها ريحٌ، مؤكداً أن المبدع الحقيقي لا تغربه الديار طالما ظل وفياً لقضيته ومبادئه. ونأمل أن نكون بهذا الجهد قد سلطنا الضوء

على جانبٍ جوهريٍ من جوانب هذا الهرم الشعري، فاتحين الباب لدراساتٍ مستقبليةٍ تتناول أبعاداً أخرى في شخصيته الغنية.أسهم الرمز المكاني في تعميق دلالة الغربة عند الجواهري وجعلها أكثر ارتباطًا بالوطن.شكل المنفى مصدرًا مهمًا لإثراء التجربة الشعرية وتوسيع أفقها الإنساني.ارتبطت الغربة السياسية بالغربة النفسية ارتباطًا وثيقًا في شعر الجواهري.أسهمت اللغة الشعرية الجزلة في نقل مشاعر الحنين والاغتراب بفاعلية عالية.تحولت تجربة الجواهري من تجربة فردية إلى تجربة إنسانية عامة تمثل معاناة الإنسان في مواجهة القهر والابتعاد عن الوطن.

المصادر والمراجع

١-الأتجاه الرومانسي في شعر الامارات : نستيه (مصطفى غالب) .

٢-الأتجاه الرومانسي في شعر الامارات : الذات والغرائز سيموند فرويد ت(محمد عثمان نجاتي) .

٣-الاغتراب: ريتشارد شاخت ، ت كامل محمد حسين .

٤-الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي :مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية التربية ،جامعة دمشق سوريا٢٠١٦-١٠١٧ ، دانيال علي عباس.

٥-الاغتراب سيرة ومصطلح :د.محمد رجب

٦-الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم و الواقع :مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، حليم بركات.

٧-الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي .

٨-الاغتراب في شعر ما بعد الرواد .

٩-الجواهري – جدلية الشعر و الحياة – سلسلة تجارب بغداد ط ٣ ،٢٠١٠ ،د. عبد الحسين شعبان

١٠-الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث .

١١-الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث : مقال بعنوان الاغتراب في الفكر الماركسي ، د.شاكر نوري.

١٢-الحنين و الغربة في الشعر العربي الحديث :الوجودية فلسفة الواقع الانساني ، غازي الاحمد.

١٣-الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني :منشورات وزارة الثقافة و الاعلام دار الرشيد للنشر ،امية حمدان .

١٤-الرومانتيكية :محمد غنيمي هلال

١٥-الشخصانية الاسلامية :دار المعارف في مصر ١٩٦٩،محمد عزيز الحبابي .

١٦-الغربة و الاغتراب في الشعر الكويتي و البحريني :رسالة ماجستير ،كلية الآداب، جامعة البصرة ،١٩٩٨،عبد الامير محسن عودة .

١٧-تاريخ العرب الحديث :دار النهضة ،بيروت ١٩٨٥ ،قدورة زاهية .

١٨-ثورة ١٤ تموز :ط١ ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٨٠ ، خيري سعاد .

١٩- ديوان الجواهري :ج١ ، المطبعة البغدادية .

٢٠-ديوان الجواهري :ج٢ ، المطبعة البغدادية .

٢١-ديوان الجواهري :ج٣،المطبعة البغدادية .

٢٢-ديوان الجواهري :ج٤،المطبعة البغدادية .

٢٣-ديوان الجواهري :ج٥،المطبعة البغدادية.

٢٤-ذكرياتي، محمد مهدي الجواهري : ،دمشق دار الرافدين ، ج١ ،ط١.

٢٥-علم الاجتماع السياسي وابعاده : مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل ، العراق ،١٩٩٠،صادق الاسود.

٢٦-محمد مهدي الجواهري دراسات نقدية: هادي العلوي ، الدار العربية ،.

هوامش البحث

[١]) الحنين والغربة في الشعر الحديث : الاغتراب في شعر ما بعد الرواد : ١

[٢]) الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث : ٧- ٨ .

[٣]) الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث : الاتجاه الرومانسي في شعر الامارات ص : ١٤٠ .

[٤]) الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث ص (٧- ٨)

[٥]) الاتجاه الرومانسي في شعر الامارات : ٥٤ : نستيه (مصطفى غالب) : ١٥

[٦]) الاغتراب في شعر ما بعد الرواد: ١٢

[٧]) الرمزية و الرومانتيكية في الشعر اللبناني (امية حمدان) منشورات وزارة الثقافة والاعلام ،دار الرشيد للنشر ،١٩٨١: ٧ .

[٨] إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ص ١٩٨.

[٩]) د. عبد الحسين شعبان–الجواهري جدل الشعر والحياة–سلسلة تجارب –بغداد ،ط٣ ، ٢٠١٠ : ٤٨٢–٤٨٤ .

[١٠١٠] عبد الحسين شعبان، الجواهري جدل الشعر والحياة، سلسلة تجارب، بغداد، ط٣، ٢٠١٠، ص ٤٨٢–٤٨٤.

[١١]) الاتجاه الرومانسي في شعر الامارات : ٩٩ . :الذات والغرائز (سيموند فرويد) ت(محمد عثمان نجاتي): ٧٨

[١٢]) الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي : ١

[١٣]) الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي : ٥

[١٤]) الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي : ٨– ٩.

[١٥]) الاتجاه الرومانسي في شعر الامارات : ٧٨ .

[١٦]) ديوان الجواهري :ج٣ ص ٤٢٣، ٤٢٥.

[١٧]) ديوان الجواهري : ج١ : ٥٣٢،٥٣٣ .

[١٨]) ديوان الجواهري:ج٤،ص٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠ ،٢١٣.

[١٩] ديوان الجواهري، ج٤، ص ٢٠٨–٢١٣.

[٢٠]) ديوان الجواهري :ج١، ص٣٣٠ /٣٣٦.

[٢١] إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٨، ص ٢١١.

[٢٢]) الاغتراب :ص ٤٩

[٢٣]) المصدر نفسه :٥٤

[٢٤]) الرومانتيكية :ص١٢٣: الاغتراب سيرة و مصطلح (د.محمود رجب):١٥٣

[٢٥]) الغربة و الاغتراب في الشعر الكويتي والبحريني (عبد الامير محسن عودة آل كرار) كلية الآداب جامعة البصرة ، رسالة ماجستير١٩٩٨: ص٢٥

[٢٦]) الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث :٥–٦ : مقال بعنوان (الاغتراب في الفكر الماركسي)د.شاكر نوري :ص٧.

[٢٧]) الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث : ٥–٦ : الوجودية فلسفة الواقع الانساني (غازي الاحمدي) :١٣٧ .

[٢٨]) ريتشارد شاخت : الاغتراب : ت (كامل محمد حسين)،ص١٠٥ .

[٢٩]) محمد عزيز الحبابي : الشخصانية الاسلامية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ ص١٠ .

[٣٠]) ديوان الجواهري :ج٢: ص٣٧٨

[٣١]) ديوان الجواهري:ج٢ :ص٤٣٦، ٤٤٠ .

[٣٢]) ديوان الجواهري :ج٣:ص٣٢٤، ٣٢٥ .

[٣٣] حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية: متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٩٢.

[٣٤]) ديوان الجواهري :ج٢ ص ٤٣٠ ، ٤٣٥ .

[٣٥] صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٤٧.

[٣٦] ريتشارد شاخت، الاغتراب، ترجمة كامل محمد حسين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٠، ص ٤٥–٤٩.

[٣٧] حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية: متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٨١–٩٢.

[٣٨] صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي وأبعاده، جامعة الموصل، ١٩٩٠، ص ٥٩٥–٥٩٧.

[٣٩]) صادق الاسود :علم الاجتماع السياسي وابعاده، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل العراق ، ١٩٩٠، ٥٩٥ .

[٤٠]) دانيال علي عباس ، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير كلية التربية، جامعة دمشق ،سوريا ، ٢٠١٦.٢٠١٧ ، ص ٣٧ .

[٤١]) حليم بركات : الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم و الواقع مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،٢٠٠٦ ،ص ٩٢.

[٤٢]) قدورة زاهية مصطفى: تاريخ العرب الحديث، دار النهضة، بيروت ١٩٨٥، ص١٤٩.

[٤٣]) ديوان الجواهري: المطبعة البغدادية، ج٢ ص٢٢١.

[٤٤]) العلوي هادي: محمد مهدي الجواهري دراسات نقدية، بغداد دار العربية ١٩٦٩، ص١٨١.

[٤٥]) خيري سعاد: ثورة ١٤ تموز، ط١، دار ابن خلدون، بيروت ١٩٨٠، ص ١٠٢

[٤٦]) ديوان الجواهري : المطبعة البغدادية ،١٩٧٤، ج٤ ،ص ٣١١ .

[٤٧]) ديوان الجواهري : المطبعة البغدادية ،١٩٧٥ ، ج٥ ، ص٢١ .

[٤٨]) محمد مهدي الجواهري : ذكرياتي، ط١، دمشق ، دار الرافدين، ج١و٢ ، ص ٧٧.

[٤٩]) ديوان الجواهري : ج٢ ، ص٤٠٧ .

[٥٠]) المضدر نفسه :ج٢، ص ٤١٦ .

[٥١]) ديوان الجواهري: ج٢، ص٤٢١ ، ٤٢٥ .

[٥٢] عبد العزيز المقالح، الشعر بين الرؤية والتشكيل، دار العودة، بيروت، ١٩٨١، ص ١٧٥.